



## أكد أنه اجتمع في هذه المعصية الكذب والإضرار بالغير والاعتداء وأكل المال بالباطل

# العجمي: انتحال الشخصية في مواقع التواصل الاجتماعي جريمة

## الشرع يرتب عقوبتها على مبدأ العقوبات التعزيرية بالشريعة الإسلامية



د. محمد مهدي العجمي

أكد الاستاذ المشارك بقسم الفقه المقارن والسياسة الشرعية في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية د.محمد مهدي العجمي ان العالم قد شهد تطوراً متسارعاً في مجال الاتصالات وتقنية المعلومات على نحو لم يعرف مثله في تاريخ البشرية. وقال إن هذا التطور قد ألقى بظلاله على جميع مناحي الحياة الإنسانية بمختلف ظواهرها ومن ذلك الظواهر الإجرامية، ولئن كانت الآثار الإيجابية لهذا التطور كثيرة جداً في شتى المجالات، الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية فإن الآثار السلبية لم تغب عن هذا المشهد.

ومن الجرائم التي نص عليها هذا القانون جريمة انتحال الشخصية بصورها الحديثة وذلك في الفقرة الخامسة من المادة (3): فقد نصت على عقوبة كل من «توصل عن طريق الشبكة المعلوماتية أو باستخدام وسيلة من وسائل تقنية المعلومات إلى الاستيلاء لنفسه أو لغيره على مال أو منفعة أو مستند أو توقيع على مستند، وذلك باستعمال طريقة احتيالية أو بتأخذ اسم كاذب أو انتحال صفة غير صحيحة متى كان ذلك من شأنه خداع المجني عليه».

كيف يتحقق الركن المادي لهذه الجريمة؟ ● يتحقق السلوك المادي لهذه الجريمة بتأخذ اسم كاذب أو انتحال صفة غير صحيحة عبر مواقع التواصل الاجتماعي مثل تويت، انستغرام، سناب شات، فيسبوك، ونحوها، ويتوصل باستعمال ذلك منتحل الشخصية في مواقع التواصل الاجتماعي إلى الاستيلاء لنفسه أو لغيره على مال أو منفعة أو مستند أو توقيع على مستند، متى كان ذلك من شأنه خداع المجني عليه.

وكيف يتحقق الركن المعنوي؟ ● جريمة انتحال الشخصية في مواقع التواصل الاجتماعي جريمة عمدية يتخذ ركنها المعنوي صورة القصد الجنائي العام، ويتكون من عنصرين: الإرادة والعلم.

ما العقوبة التي قررها القانون الكويتي لهذه الجريمة؟ ● تبين المادة (3) من قانون رقم (63) لسنة 2015م في شأن مكافحة جرائم تقنية المعلومات عقوبة هذه الجريمة، حيث تنص على أنه: «يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز ثلاث سنوات، وبغرامة لا تقل عن ثلاثة آلاف دينار، ولا تتجاوز عشرة آلاف دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين...».

ما التصايل الفقهي الذي تستند إليه هذه العقوبة؟ ● تستند عقوبة الحبس لرتكب هذه الجريمة إلى عقوبة الحبس تعزيراً، وهي واحدة من العقوبات التعزيرية المقررة عند الفقهاء في الجملة، وتستند عقوبة الغرامة المالية التي قررها القانون الكويتي على هذه الجريمة إلى مسألة التعزير بالمال. ومن المهم هنا أن ننوه بأن المشرع الكويتي استند فيما قرره في قانون الجزاء إلى مبادئ التعزير في الشريعة الإسلامية، حيث ورد في ختام المذكرة التفسيرية لقانون الجزاء، قانون رقم (16) لسنة 1960م النص التالي: «كل الجرائم الواردة في هذا القانون إنما هي من ضروب التعزير، خصص ولي الأمر فيها القضاء من حيث الموضوع: فأوجب عليه أن يحكم في هذه الجرائم دون غيرها، وأن يحكم بعقوبات عين له حدودها القصوى فلا يجاوزها، ولكن يجوز له أن ينزل عنها إلى الحد الذي يراه، ناظرًا في ذلك إلى ظروف كل قضية وما يحيط الجنائي من ملائسات شخصية».

وليس في كل ذلك إلا مسابرة للمبادئ المقررة في باب التعزير، كما دونها فقهاء الشريعة الإسلامية».

ليست هي شخصيته الحقيقية. وبهذا يتبين أن انتحال الشخصية محرم شرعاً، لكونها كذباً وإخباراً بغير الواقع. الأصل الثاني: تحريم الإضرار بالغير وتحريم الاعتداء، وهو من الأصول الشرعية الكبرى، والنصوص الدالة على ذلك كثيرة متعاضدة، ومن ذلك قوله تعالى: (إن الله لا يحب المعتدين) [المائدة: 87]. ففي الآية: النبي عن الاعتداء، وهو شامل لأنواع الاعتداء كلها، قال ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار» رواه ابن ماجه وهو صحيح، وهذا الحديث أصل في نفي الضرر في الشريعة. ولا شك أن في جريمة انتحال الشخصية إضراراً بالغير واعتداء على الحقوق، حيث يعتبر انتحال الشخصية من أشهر الطرق الاحتياطية التي يتوصل بها إلى الانتحال على المال أو المنفعة ونحوهما من الآخرين، وإذا كان كذلك فإنه محرم شرعاً، وداخل في دالة النصوص الشرعية المانعة من ذلك.

والأصل الثالث: تحريم أكل المال بالباطل، وقد دلت على ذلك جملة من النصوص، منها قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه» رواه مسلم. ومن الواضح أن في جريمة انتحال الشخصية أكلاً للمال بالباطل، حيث إن المنتحل يهدف إلى الاحتيال والوصول إلى الاستيلاء على الأموال بغير وجه حق، فهو محرم شرعاً، وداخل في دالة النصوص الشرعية المانعة من ذلك.

الأصل الرابع: مبدأ العقوبات التعزيرية، والجرائم التعزيرية هي جرائم لم تقدر الشريعة فيها عقوبة معينة، بل تطبق فيها عقوبات يقدرها القاضي بحسب المجرم والجريمة، وتسمى العقوبات التعزيرية.

كيف نعمل الأصول الأربعة السابقة في جريمة انتحال الشخصية في مواقع التواصل الاجتماعي؟ ● إذا نظرنا في جريمة انتحال الشخصية في مواقع التواصل الاجتماعي بناء على ما تقدم من الأصول الشرعية الحاكمة نجد أن هذه الجريمة تتوافر فيها صفة الجريمة التعزيرية، وذلك من جهتين: أولاً: أنها معصية لله تعالى؛ حيث اجتمع فيها الكذب والإضرار بالغير والاعتداء وأكل المال بالباطل. ثانياً: أنها جريمة لم تحدد الشريعة لها عقوبة معينة، ويتبين بهذا أن ترتيب العقوبات المأدبة عن جريمة انتحال الشخصية في مواقع التواصل الاجتماعي جار على مبدأ العقوبات التعزيرية في الشريعة الإسلامية.

كيف علاج القانون الكويتي جريمة انتحال الشخصية في مواقع التواصل الاجتماعي؟ ● جريمة انتحال الشخصية ليست جريمة جديدة من حيث الأصل، وقد جرّمها قانون الجزاء؛ قانون رقم (16) لسنة 1960م، وعدها أو غيرها.

ما معنى الجريمة في الإطلاق الشرعي وفي استعمال الفقهاء والقانونيين؟ ● الجريمة في الشرع تطلق إطلاقاً عاماً، وهو ارتكاب كل ما هو مخالف للحق والعدل والطريق المستقيم، وبعبارة موجزة: الجريمة مخالفة الأمر أو النهي، ويخص بعض الفقهاء اسم الجريمة بالمخالفات التي قرر الشرع عقوبات دنوية يعاقب عليها القضاء، فيدخل فيه ثلاثة أنواع: الجنائيات والحدود والتعزير، والجريمة عند القانونيين عمل أو امتناع يرتب القانون على ارتكابه عقوبة.

ما معنى انتحال الشخصية؟ ● انتحال الشخصية هو الانتساب إلى اسم كاذب أو صفة غير صحيحة، والاسم الكاذب هو الاسم الذي ينتحله الجاني خلافاً للحقيقة ويشمل ما إذا كان الاسم لشخص حقيقي أو خيالي، ويدخل في الصفة غير الصحيحة أن ينسب الشخص لنفسه كذباً أو ينحل لقباً أو رتبة أو وظيفة أو مهنة أو عملاً أو نسباً غير حقيقي، أو غير ذلك مما يجعل له مركزاً معيناً بين الناس.

ما صور انتحال الشخصية في مواقع التواصل الاجتماعي؟ ● له صور متعددة، ومن ذلك: 1 - أن يفتح المنتحل حساباً في تويت مثلًا ويدعي أنه شخصية معروفة في المجتمع، ويدعم دعواه بوضع اسم تلك الشخصية في حسابه، ووضع صورتها، وكتابة العبارات التي تكتبها تلك الشخصية في الملف الشخصي، مما يوقع الناس في الغلط، ويحملهم على الظن أنه هو فعلاً تلك الشخصية الحقيقية.

2 - أن ينسب المنتحل نفسه إلى أسرة ذات مكانة مرموقة في المجتمع، مثل أن ينسب نفسه إلى أسرة حاكمة، أو أسرة تجارية غنية، مما يحمل الناس على التعامل معه وتصديقه. 3 - أن ينسب نفسه إلى صفة لا تطابق الواقع، مثل أن يدعي أنه امرأة أرملة، وأم أيتام، أو أنه فقير ذو ديون.

هذا، والغرض من جميع هذه الصور ونحوها هو النصب والاستيلاء على المال بغير وجه حق، لا فرق في تحقق هذه الجريمة بين المنصات المختلفة؛ سواء كان في إكس، أو فيسبوك، أو انستغرام، أو سناب شات أو غيرها.

ما الأصول الشرعية الحاكمة على جريمة انتحال الشخصية في مواقع التواصل الاجتماعي؟ ● الأصل الأول: تحريم الكذب، وقد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على تحريم الكذب في الجملة، ومن ذلك قول النبي ﷺ: «إياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً» رواه البخاري ومسلم. وجريمة انتحال الشخصية تشتمل على الكذب، حيث يخبر منتحل الشخصية بشيء مخالف للواقع؛ لأنه يدعي لنفسه شخصية



## فتاوى معاصرة



### صلصة الصويا

هل يجوز وضع صلصة الصويا في الطعام إذا كانت تحتوي على نسبة قليلة من الكحول الناتج عن التخمير الطبيعي؟

● يجوز، لأن هذا الكحول لا يأخذ حكم الخمر، وبعض الأظمة فيها نسبة كحول طبيعية غير مدخلة عليها، وكذا بعض العقاقير والأدوية، وكل ذلك جائز ولا يسمى خمرًا لا عرفاً ولا لغةً ولا شرعاً.

أما إذا كانت هذه الصلصات مصنوعة في بلاد الغرب، وقد وضعوا معها نسبة من الخمر ولو قليلة، فهذا الذي لا يجوز.

### الاستمطار

هل عمليات الاستمطار الحاصلة اليوم تأخذ حكم المطر، وهل الدعاء وقت نزوله مستجاب؟

● نعم، لأن عملية الاستمطار هي عبارة عن حث للسحاب ودفع له بأن ينزل ما يحمله من مطر، وهذا مطر طبيعي وليس اصطناعياً.

### تكبير الشفاة والصدر

هل يجوز استخدام الكريما والمساحيق التي تعمل على تكبير الصدر والشفاة؟

● تكبير الصدر جائز ما لم يترتب عليه ضرر. وأما الشفاة إذا كان لأوقات قليلة كساعات ويوم فيجوز، وإذا كان دائماً أو شبيهه بالدائم كالأسهر فلا يجوز.

### العطاس

هل للتعوذ بعد العطاس أصل؟

● لا أصل للتعوذ بعد العطاس.

### إصااق القدمين

ما حكم إصااق القدمين عند الوقوف في الصلاة للمرأة؟

● المصلي رجلاً كان أو امرأة يقف وقوفاً معتدلاً، بحيث تكون المسافة بين القدمين أثناء القيام معتدلة، فلا يبالغ بتباعدتها ولا بإصاقها.

### الشراء من المواقع

هل يجوز الشراء من مواقع خارجية ثم البيع في السوق بسعر مرتفع؟

● يجوز بشرط ألا تكون الزيادة مبالغاً فيها بحيث يكون فيها غبن وغرر للمشتري، بل زيادة معقولة تساوي أسعار السوق المعروضة.

### شروط عقد الزواج

تم عقد زواجي على يد امرأة ومن دون صيغة القبول والإيجاب، فهل هذا العقد صحيح؟

● يجب أن يعاد هذا العقد، ويجب أن يكون العاقد (رجلاً)، لأن عقد النكاح نوع من الولاية القضائية، ويجب إثبات صيغة الإيجاب والقبول شفهايا أو كتابية.

## حديث وفائدة

### تنزيه الله نفسه عن الظلم

عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله فيما يرويه عن ربه عز وجل أنه قال «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا، يا عبادي كلّمك ضال إلا من هديته، فاستهدوني أهدكم، يا عبادي كلّمك عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم».

يستفاد من الحديث أن العبودية العامة يدخل فيها جميع أهل التكليف من المؤمنين والكافرين، وأن الله تعالى يحرم على نفسه كما يوجب على نفسه تفضلاً منه وتكرماً، ويستفاد أيضاً تحريم كل ظلم بين العباد سواء في الدماء أو الأموال أو الأعراف، وأن ما شرعه الله تعالى هو العدل كل العدل، والحديث يدل على لطف الله بعباده، حيث بدأهم بالناداة من غير سؤال منهم، وبهذا فرح المؤمنون.

## فلذات الأكباد

### علموا أبناءكم مكارم الأخلاق



د. خالد الربيع

من وظيفة الوالدين التربوية الإسلامية للأبناء وتنشئتهم التنشئة الدينية القويمة بتدريهم على العبادات والأخذ بأيديهم إلى مكارم الأخلاق وحسن الصفات، والتربية هي صناعة الإنسان وهي عملية مستمرة لا تقف عند عمر معين ولا مرحلة محددة، والصبي امانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة سانحة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش ومائل لكل ما يمال به إليه. فالأسرة هي الحصن الأول للطفل، حيث تتكون فيها شخصيته وتغرس فيها قيمه ومبادئه، لذا اهتم الإسلام بالأسرة اهتماماً كبيراً، وحمل الوالدين مسؤوليات خطيرة، فقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون). ويبين لنا الصحابة الكرام رضوان الله عليهم السبيل لوقاية الأسرة

من هذا الخطر الجسيم، فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه «علموم وادبوم»، وقال ابن عباس «أعملوا بطاعة الله واتقوا معاصي الله وأمروا أهليكم بالذكور بتجنيك الله من النار»، وأكد النبي صلى الله عليه وآله فقال «كلّمك راع وكلّمك مسؤول عن رعيته، الرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها»، وقال النبي صلى الله عليه وآله «إن الله سائل كل راع عما استرعاه، أحفظ ذلك أم ضيعه، حتى يسأل الرجل عن أهل بيته». ومن وظيفة الوالدين تربية الأبناء التربية الإسلامية السليمة وتنشئتهم التنشئة القويمة بتعليمهم مبادئ الدين وتدريبهم على العبادات والأخذ بأيديهم إلى مكارم الأخلاق وحسن الصفات وتحذيرهم من الموبقات والسيئات وتهذيبهم ليعتمدوا على أنفسهم ويستعدوا لتولي مهام أسرهم في المستقبل، فيحملوا الأمانة والمسؤولية كما حملها أبائهم من قبل.

## لنحيا بالقرآن

### سورة الحشر

افتتحت السورة بحمد الله تعالى وتنزيهه عن كل ما لا يليق به في السموات والارض، وتبينا كمال قدرته التي يسبح له بها، فالكون كله يسبح لله عز وجل، ولا تعلم تسبيحهم، ولكن الكون أجمع يسبح، كما افتتحت هذه السورة بتنزيه الله وتعظيم مقامه وتبيان كمال قدرته، قال عز وجل (سبح لله ما في السموات وما في الارض) (وهو العزيز القوي الذي لا يغالب، قال عز وجل: العزيز الحكيم الذي له في كل امر حكمة علمها من علم وجهلها من جهل، لكننا نوقن بحكمة الله ونوقن بأن الله عز وجل له في كل امر حكمة نسلم لها ونرضى بها).

### مهما كان عدوك قوياً فالله أقوى

فلما ذكر الله عز وجل كمال قدرته وتنزيه الكون له، امتن على المؤمنين، فقال (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر)، هو الله سبحانه الذي أخرج الذين جحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وآله من أهل الكتاب وهم يهود بني النضير من مساكنهم التي جاوروا بها المسلمين حول المدينة، وذلك أول إخراج لهم من جزيرة العرب الى الشام، ما ظننتم ايها المسلمون ان يخرجوا من ديارهم بهذا الذل والهوان لشدة بأسهم وقوة منعتهم، وظن اليهود ان حصونهم تدفع عنها بأس الله ولا يقدر عليها أحد (وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله) من الذي يمنع من الله؟ لا أحد، لكن الله عز وجل يفرض ما في خواطرم، كانوا يظنون ظن اليقين ان هذه الحصون التي احتموا فيها لا يمكن ان يدخل عليهم المسلمون، قال عز وجل (فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا)، الله أكبر، يعني جاءهم من أمر الله ما لم يخطر ببالهم، وهذا الأمر الأوقع والمعجزة الأكبر، فهم يتوقعون ان ياتيهم الأمر من حيث يحتسبون ومتهينون له، لكن ان ياتيهم أمر الله من حيث لا يحتسبون فهذا أمر عظيم ودلالة عظيمة على قدرة الله سبحانه وتعالى.

### انتعظوا يا أصحاب البصائر السليمة

(وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار)، من هم أولو الأبصار؟ انت مخاطب بكتاب الله، رسالة شخصية لك، فالله تعالى بامرنا باننا اذا قرانا هذه الآية نعتبر، نعتبر بماذا؟ نعتبر بالمشهد كله، اليهود على أقوى ما كانوا وديروا اغتيال الرسول صلى الله عليه وآله لكن من الذي حماه؟ الله عز وجل، والرسول عندما خرج اليهم ليقاثلهم الله عز وجل أخرجهم بغير قتال، وهذا أمر عظيم، فالقي الله في قلوبهم الرعب، تخيلوا الموقف ان هؤلاء من داخلهم انهاروا عندما راوا الرسول صلى الله عليه وآله أمامهم يحاصر حصونهم، وماذا فعل الرسول صلى الله عليه وآله؟ حرق النخل التي تحيط بالحصون، حرقها امام أعينهم، فاصبحوا يرون الرعب في الخارج، ويأكلهم الرعب في الداخل، فاصبحوا يخربون بيوتهم بأيديهم، فاتعظوا يا أصحاب البصائر السليمة والعقول الراجحة مما جرى لهم.

### أولو الأبصار

(فاعتبروا يا أولي الأبصار)، يا أصحاب البصائر السليمة التي اذا نظرت اعتبرت واتعظت، والقرآن هدى للمؤمنين وعبرة وعظة، والقصص في كتاب الله عز وجل ما جاءت إلا لنتعبر بما فيها، فمهما رأينا من تحصين اليهود في حصونهم فإن امر الله آت لكن كيف أحقق امر الله عز وجل؟ لا بد ان أحقق امر الله في نفسي اولاً، فإذا حققت امر الله في نفسي حقق الله لي وعده، لذلك يجب ان ننشغل بإصلاح أنفسنا وأهلينا حتى نري الله من أنفسنا خيراً فيتم لنا وعده، فنكون من أهل نصره، ومن أهل من وعدهم بولايته، فنحقق ولاية الله لنا بتحقيق الإيمان في أنفسنا وأهلينا ومقتضياته.

### (القيت هذه المحاضرة

في مسجد فاطمة الجسار بمنطقة الشهداء)

## روائع التاريخ الإسلامي

### صاحب النفق

رجل مسلم وقع في حصار حاصره المسلمون للروم وطال هذا الحصار واشتد الانتظار على المسلمين، وأحرقتهم سهام العدو، فعمد رجل من المسلمين سرا إلى ناحية من الحصن، فحفر نفقا ثم دخل منه فهجم على الباب من الداخل وجعل يضرب في الأعداء حتى فتح الباب ودخل المسلمون، واختفى ذلك الرجل فلم يعرفه أحد، فصار قائد المسلمين - مسلمة - يقول ويستحلف الناس: سألتكم بالله أن يخرج إلي صاحب النفق، فلما كان الليل جاء رجل فاستأذن على حارس مسلمة، فقال الحارس من هذا؟ قال: رجل بلكم على صاحب النفق، فاذهب إلى صاحبك - يعني مسلمة - وأخبره وقل له يشترط عليك شرطاً، وهو ألا تبحث عنه بعد ذلك اليوم أبداً، ولا تطالب رؤيته بعده ولا الكلام معه أبداً، فقال مسلمة: له شرطه فأخبروني عنه من هو؟ فدخل الرجل - نفسه - وقال أنا هو.. ولي ما أشرت، لا تسألني.. لا تبحث عني.. لا تدعني إلى مجلسك.. فاخترق بين الجند.. فكان مسلمة بعد ذلك يقول: «للهم احشرنى مع صاحب النفق».